بلاغة الاشتقاق في لغة القرآن: دراسة تحليلية في سورة الملك

إعداد الباحثة /
عزيزة صالح سعيد بن صديق.
باحثة ماجستير بجامعة الطائف – كلية الأداب - قسم اللغة العربية (لغة)

1446هـ - 2024م

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الاشتقاق في اللغة العربية، وأنواعه، وعلى مدى ما يمثله الاشتقاق كأداة لغوية بالغة الإعجاز في القرآن الكريم ووفرته في سورة الملك. واعتمدت الدراسة في منهجيتها على المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف الاشتقاق في اللغة العربية، واستقراء مواضعه في سورة الملك، وتحليله بتحديد وذكر أنواع الاشتقاق في السورة. متناولًا أشهر أنواع الاشتقاق الثلاثة. وقد أوصت الباحثة بتوسيع الدراسة في أنواع الاشتقاق الواردة في القرآن الكريم، وأن يعطى الاشتقاق الكبير والأكبر اهتمامًا خاصًا في مجال البحث في سور القرآن.

الكلمات المفتاحية: الاشتقاق، اللغة العربية، القرآن، سورة الملك، الصرف.

Abstract:

This study aims to identify derivation in the Arabic language, its types, and the extent to which derivation represents a highly miraculous linguistic tool in the Holy Qur'an and its abundance in Surat al-Malik. The study adopted a descriptive and analytical methodology to describe derivation in the Arabic language, extrapolate its positions in Surat al-Malik, and analyze it by identifying and mentioning the types of derivation in the surah. The study deals with the three most famous types of derivation. The researcher recommended that the study of the types of derivation in the Holy Qur'an be expanded, and that large and larger derivations be given special attention in the field of research on the surahs of the Qur'an.

Keywords: Derivation, Arabic, Quran, Surah Al-Mulk, morphology.

المقدمة:

تمتاز اللغة العربية بمجموعة من الظواهر اللغوية، والتي تميزت بها عن باقي اللغات، وشاعت وانتشرت بين نصوص اللغة العربية، واتخذها اللغويون والنحاة أداة للتحليل اللغوي، وتذوق النصوص المختلفة، وسبْر أغوار اللغة. ويعد الاشتقاق من أبرز هذه الظواهر اللغوية في اللغة العربية، فهو العملية التي يتم بها توليد كلمات جديدة من جذر مشترك، مع الاحتفاظ بالصلة بين الكلمات الجديدة ومعاني الجذر الأصلي، ومن هنا تميز الاشتقاق بدوره في توسيع معجم اللغة، وإثراء مفرداتها، وتلبية احتياجات التعبير عن المفاهيم المتجددة.

إن اللغة العربية لغة اشتقاقية من الدرجة الأولى، فالاشتقاق يُظهر عبقرية اللغة العربية من خلال قدرتها على توليد كلمات متعددة ذات معانٍ متقاربة أو مختلفة من أصل لغوي واحد. كما أنه يربط بين الدلالة الصوتية للكلمات ومعانيها بطريقة متناسقة ومتناغمة؛ ولهذا يُعد الاشتقاق أحد الأسس التي تبرز بنية اللغة العربية ومرونتها مقارنة باللغات الأخرى، وهو علم بدلالات كلام العرب التي يعرف بها الأصل الذي ترجع إليه الألفاظ. وقد ذكر الدكتور محمد المهدي في مقدمته "أن المتأمل فِي اللُّغَة الْعَرَبيَّة وَمَا يحصل فِي بعض كلماتها من تفريعات، وَمَا يتولّد مِنْهَا من أَلْفَاظ مُخْتَلفَة المبنى مُتَقَارِبَة الْمَعْنى ليدرك بوضوح قيمَة الِاشْتِقَاق، الَّذِي يُعَدُّ من أبرز الخصائص الَّتِي مَهَّدت للغة الضَّاد سُبُل التَّوَسُّع، ومكنتها من الْقُدْرَة على مواكبة التطور الحضاري، والتفاعل مَعَ وَاقع البيئة والمجتمع، فَهِيَ بواسطته تتجدد مَعَ كل طور من أطوار الْحَيَاة، مُزَوّدَةً الْمُتَكَلّم بهَا بِكُل متطلبات عصره من الْأَلْفَاظ، والتراكيب الَّتِي تمكنه من التَّعْبِير عَن كل مَا يطْرَأ فِي حَيَاته السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والاقتصادية، مَعَ الْحفاظ على الْأُصُول الأولى لتِلْك الْأَلْفَاظ وبسبب الِاشْتِقَاق ظلّ آخر هَذِه اللُّغَة يتَّصل بأولها فِي نَسِيج متقن، من غير أَن

تذْهب معالمها، أَو يَنْبَهم مَا خَلَّفَه السّلف من تُراث على الأجيال بعدهمْ"[1] فكانت من ثمرات هذا العلم التعمق في فهم كلام العرب، ومن ثَمَّ في فهم كلام الشارع، وكثيرا ما تجد المفسرين يشيرون إشارات عابرة إلى أمثلة من هذا العلم، وكثير من المصنفين في العلوم يشيرون أيضًا إليه إشارات عابرة عند شرح بعض الاصطلاحات وبيان وجه الاشتقاق فيها. ويكفي في فضله المساعد على فهم النصوص الشرعية، ولذلك يكثر دورانه في كتب التفسير، والاستنباطات في الخلافات الفقهية.

وهنا تحاول الباحثة بيان أنواع الاشتقاق في سورة الملك، من خلال معرفة ماهية الاشتقاق في اللغة العربية، وأنواعه، ومدى ما يمثله الاشتقاق كأداة لغوية بالغة الإعجاز في القرآن الكريم ووفرته في سورة الملك.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن الاشتقاق في اللغة العربية من خصائص هذه اللغة، تثبت من خلال دراسته. وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على الاشتقاق في اللغة العربية، بغية معرفة مدى ما يمثله كأداة لغوية بالغة الإعجاز في القرآن الكريم ووفرته في سورة الملك.

وتتمحور مشكلتها في السؤال الرئيس: ما هو الاشتقاق في اللغة العربية؟ . ومن هذا السؤال يتفرع السؤالان التاليان:

1. ما الاشتقاق وما أنواعه؟
2. ما أنواع الاشتقاق في سورة الملك؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على الاشتقاق في اللغة العربية.
2. التعرف على أنواع الاشتقاق.
3. التعرف على مدى ما يمثله الاشتقاق كأداة لغوية في القرآن الكريم.

---

[1] من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ص307.

4. بيان أنواع الاشتقاق في سورة الملك.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يمكن أن تقدمه من فوائد علمية في دراسة الاشتقاق، حيث إنها:

1. توضح ماهية الاشتقاق في اللغة العربية.
2. تساعد على معرفة أنواع الاشتقاق.
3. تبين مدى ما يمثله الاشتقاق كأداة لغوية.
4. تفسر الاشتقاق وأنواعه في سورة الملك.

منهج الدراسة وحدودها:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على وصف الاشتقاق في اللغة العربية، واستقراء مواضعه في سورة الملك، وتحليله بتحديد وذكر أنواع الاشتقاق في السورة. وتقتصر الدراسة في حدودها الموضوعية على تناول أشهر أنواع الاشتقاق الثلاثة، وهي: الأصغر، والكبير، والأكبر، وحدودها التطبيقية في سورة الملك.

مصطلحات الدراسة:

1. الاشتقاق:

هُوَ اقتطاع فرع من أصل يَدُور فِي تصاريفه حُرُوف ذَلِك الأَصْل. وَقيل: هُوَ أَخذ كلمة من أُخْرَى بتغيير مَا مَعَ التناسب فِي الْمَعْنى. وَقيل: هُوَ رد كلمة إِلَى أُخْرَى لتناسبهما فِي اللَّفْظ وَالْمعْنَى. وَهُوَ من أصل خَواص كَلَام الْعَرَب، فَإِنَّهُم أطبقوا على أَن التَّفْرِقَة بَين اللَّفْظ الْعَرَبِيّ والعجمي بِصِحَّة الِاشْتِقَاق.[2]

[1] الكليات، أبو البقاء الكفوي، فصل الألف والشين، ص117.

2. اللغة العربية:

اللغة: من باب (لغا)، وهي من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغْوة من لغا إذا تكلم. واللغو: النطق. يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها، أي: ينطقون.[3] فاللغة هي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[4]

العربية: نسبة إلى العرب، عَرَب/ عُرْب (جمع): وجمع الجمع أَعْرُب وعُرُب وعُروب، مفردها عربي. العَرَب: أمة سامية الأصل منشؤها شبه الجزيرة العربية، خلاف العجم. وعرب عرباء: صرحاء خلص.[5]

اللغة العربية: هي لغة العرب، وإحدى اللغات السامية.[6] وهي اللغة العربية الفصحى، ومن أهم خصائصها أنها تصريفية اشتقاقية.

3. سورة الملك:

سورة: كل منزلَة رفيعة فَهِيَ سُورَة وَسورَة الْقُرْآن تهمز وَلَا تهمز فَمن همزها جعلهَا من السؤر، وَهُوَ مَا بَقِي من الشَّرَاب فِي الْإِنَاء فَكَأَنَّهَا قِطْعَة من الْقُرْآن، وَمن لم يهمزها جعلهَا من الْمَعْنى الْمُتَقَدّم وَسَهل همزها وَقيل: من سور الْبناء، أَي: الْقطعَة مِنْهُ، أَي: منزلَة بعد منزلَة. وَقيل: من سور الْمَدِينَة لإحاطتها بآياتها، وَمِنْه: السوار وَقيل: بارتفاعها، لِأَنَّهَا كَلَام الله.[7] والسورة من القرآن الكريم، وهي كلام الله -عز وجل-.

الملك: من لَهُ السلطنة وَالتَّصَرُّف فِي الْأَمر وَالنَّهْي، فَهُوَ صفة مشبهة من الْملك بِالضَّمِّ بِمَعْنى الْإِمَارَة والسلطنة وَالصّفة المشبهة مَا اشتق مِمَّا ثَبت فِيهِ الْفِعْل وَاسْتمرّ،

---

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص251.
(3) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، ص 192.
(4) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ج2، ص1477.
(5) المرجع السابق، ج2، ص1477.
(1) الكليات، أبو البقاء الكفوي، فصل السين، ص493-494.

والْملك أبلغ لدلالته على الْقُوَّة الْقَاهِرَة.[8] والمُلك اسم سورة من سور القرآن الكريم، وهي السُّورة رقم (٦٧) في ترتيب المصحف، مكِّيَّة، عدد آياتها ثلاثون آية.[9]

4. أنموذج:

وهو وصف، أو نهج، أو قياس، يُستعان به في إيضاح ما لا يمكن مشاهدته مباشرة. والنموذج، ما يتّخذ مثالاً يحتذى به.[10]

الدراسات السابقة:

1. دراسة كشكول (2021)، بعنوان: **"المشتقات في سورة الزمر: دراسة صرفية دلالية"**. تضمنت هذه الدراسة استعراض جميع المشتقات الواردة في سورة الزمر، وبيان معنى الاشتقاق وأقسامه، وشروط الاشتقاق، وأهمية الاشتقاق وفوائده، ورأي العلماء في تحديد المشتقات.
2. دراسة النويلاتي (2016م)، بعنوان: **"الاشتقاق الأكبر في الأصل الثلاثي عند ابن جني في ضوء الحقول الدلالية: سورة الفاتحة أنموذجاً"**. سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الاشتقاق الأكبر في الأصل الثلاثي عند ابن جني في ضوء الحقول الدلالية (سورة الفاتحة أنموذجًا)، وخلصت إلى أنه يمكن تطبيق نظرية الترابط المعنوي بين تقاليب الأصل الواحد الذي نادي بها ابن جني على مفردات اللغة العربية بالكامل.
3. دراسة هاشم (2010م)، بعنوان: **"المشتقات في سورة الكهف"**. تضمنت هذه الدراسة استعراض جميع المشتقات الموجودة في سورة الكهف، وبيان معنى الاشتقاق وأقسامه، والمشتقات هي المصدر وصيغه، واسم الفاعل وصيغه، واسم المفعول وصيغه، واسم التفضيل وحالاته والصفة المشبهة وصيغتها، والمبالغة وصيغها،

(2) المرجع السابق، فصل الميم، ص853.
(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ج3، ص2123.
(4) المرجع السابق، ج3، ص2284.

وصيغة اسم الزمان والمكان، واستعراض تداخل بعض الصيغ في البعض الآخر، وهذه الدراسة هي دراسة احصائية تتبعيه تفصيلية.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر للدراسات السابقة يتضح تلاقيها مع الدراسة الحالية في الاشتقاق. إلا أن هذه الدراسة تتسم بالأصالة في اهتمامها بالمشتقات في سورة الملك. لذا ترى الباحثة أن هذه الدراسة ستكون بابًا يشجع الباحثين على مزيد من الدراسات في مجال الاشتقاق، والذي لم يحظَ بالكثير من الدراسات التي تتناول سور مختلفة من القرآن الكريم.

الاشتقاق في اللغة العربية

إن أرقى اللغات هي اللغة العربية؛ بامتيازها بكثرة مرونتها، وسعة اشتقاقها، فهي أوفر في الاشتقاق من غيرها من اللغات الأخرى، فكان الاشتقاق وما زال أحد خصائص اللغة العربية.

والكلمات في اللغة العربية تنتمي إلى فصائل لغوية مشتركة تتمثل بقوالب صرفية تلتقي بها مع مثيلاتها في مادتها ومعناها، مثل: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب.. فتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها. وتنتمي هذه الألفاظ الى أصل واحد في قدر من المعنى، وهو معنى المادة الأصلية العامة، وإن اشتراك الألفاظ المنتمية الى أصل واحد في أصل المعنى وفي قدر عام منه يسري في جميع مشتقات الأصل الواحد مهما اختلف العصر أو البيئة، فالذي يعطي الكلمة العربية هذه المساحة من الحركة في قوالبها الصرفية هو الاشتقاق.

والاشتقاق من منظور عام، هو أن تجد بين اللفظين تناسبًا في أصل المعنى فترد أحدهما الى الآخر، فالمردود مشتق والمردود إليه مشتق منه.[11] وهو وسيلة من وسائل

([1]) فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، خالد نعيم الشناوي، ص 240.

نمو اللغة وتكثير مفرداتها، التي تنمو عن طريقها اللغات وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة.

تعريفات الاشتقاق وفوائده:

يعرف الاشتقاق لغة بأنه "افْتِعَالٌ مِنْ الشَّقِّ بِمَعْنَى الِاقْتِطَاعِ مِنْ انْشَقَّتْ الْعَصَا إذَا تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهَا، فَإِنَّ مَعْنَى الْمَادَّةِ الْوَاحِدَةِ تَتَوَزَّعُ عَلَى أَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ مُتَقَطِّعَةٍ مِنْهَا، أَوْ مِنْ شَقَقْت الثَّوْبَ وَالْخَشَبَةَ، فَيَكُونُ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا مُنَاسِبًا لِصَاحِبِهِ فِي الْمَادَّةِ وَالصُّورَةِ"[12].

وأتى في لسان العرب: "اشْتِقاقُ الشَّيْءِ: بُنْيانُه مِنَ المُرتَجَل. واشْتِقاقُ الْكَلَامِ: الأَخذُ فِيهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. واشْتِقاقُ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ: أَخْذُه مِنْهُ. وَيُقَالُ: شَقَّقَ الكلامَ إِذَا أَخرجه أَحْسَنَ مَخْرَج."[13]، وفي المعجم الوسيط: "شققه مُبَالغَة شقَّه وَالْكَلَام وَسعه وَبَينه وَولد بعضه من بعض، وَيُقَال اشتق طَرِيقه فِي الْأَمر سلكه فِي قُوَّة والكلمة من غَيرهَا صاغها مِنْهَا"[14] وفي القاموس المحيط: "شَقَّهُ: صَدَعَه، والاشْتِقاقُ: أخْذُ شِقِّ الشيءِ"[15].

واصطلاحًا: "أَخذ كلمة من أُخْرَى مَعَ تناسب بَينهمَا فِي الْمَعْنى وَاخْتِلَاف فِي الصِّيغَة."[16] ويعرف في معجم اللغة العربية المعاصرة مادة (ش ق ق) بأنه "علم يبحث في توالد الكلمات صعودًا من وضعها الحاضر إلى أبعد وضع لها معروف وهو ثلاثة أنواع: صغير، وكبير، وأكبر"[17] والاشتقاق في علوم العربية كما ذكر في المعجم الوسيط: "صوغ كلمة من أُخْرَى على حسب قوانين الصّرْف"[18] وهو "أَخْذُ الكَلِمَةِ مِن الكَلِمَةِ."[19] وأتى تعريفه في كتاب التعريفات بأنه "نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا،

([2]) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، ج2، ص311.
([1]) لسان العرب، ابن منظور، ج10، مادة ق، فصل الشين المعجمية، ص184.
([2]) المعجم الوسيط، ج1، باب الشين، ص489.
([3]) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، باب القاف، فصل الشين، ص898.
([4]) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ص315.
([5]) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ج2، مادة (ش ق ق)، ص1223.
([6]) المعجم الوسيط، ج1، باب الشين، ص489.
([7]) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، باب القاف، فصل الشين، ص898.

ومغايرتهما في الصيغة"[20] فهو اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل.

ويعرفه الدكتور محمد حسن جبل، فيقول: الاشتقاق هو استحداث كلمة، أخذًا من كلمة أخرى؛ لإنشاء كلمة جديدة؛ لنعبر بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية وترتيبها فيهما. ومعنى ذلك أن يكون هذا المعنى الجديد قد استحدث مجاراة للتقدم العلمي، أو الوضع الاجتماعي، أو السياسي، وغيرهما، ولم يكن موجودًا من قبل، أي لم تذكره معاجم اللغة، أو ذكرته وقد أتى عليه حين من الدهر لم يكن مذكورًا، ثم ذُكِر. كما لا بد من وجود علاقة بين المشتق والمشتق منه، حتى تكون عملية الاشتقاق سائغة.[21]

وعليه فإن للاشتقاق فوائد عدة، منها أن الاشتقاق "يُسَهِّل إِيجَاد صِيغ جَدِيدَة من الجذور الْقَدِيمَة، بِحَسب مَا يحْتَاج إِلَيْهِ الْإِنْسَان، فَعَن طَرِيقه يَسْتَطِيع الْعَرَبِيّ استبدال المصطلحات الْأَجْنَبِيَّة بِكَلِمَات عَرَبِيَّة فصيحة هِيَ أحسن تعبيراً وأدق دلَالَة على مفهومها، وَذَلِكَ باستمدادها من الْأُصُول الْمُنَاسبَة المتمتعة بسمات الرسوخ والحيوية الدائمة، وَقد اشتدت الْحَاجة إِلَى الِاشْتِقَاق فِي عصرنا الْحَاضِرَة عصر التقنيات والمخترعات الَّتِي نحتاج إِلَى تعريبها، وسبيلنا إِلَى ذَلِك هُوَ الِاشْتِقَاق. وَقد كَانَ لمجمعي اللُّغَة الْعَرَبيَّة فِي الْقَاهِرَة ودمشق دور بارز فِي اشتقاق الْأَسْمَاء الْمُنَاسبَة لكثير من تِلْكَ المخترعات."[22] وقال الأئمة: الاشتقاق من أشرف علوم العربية، وأدقها وأنفعها، وأكثرها ردًا إلى أبوابها، فمدار علم التصريف في معرفة الزائد من الأصلي عليه. وقد قيل: لو جمدت المصادر وارتفع الاشتقاق من كل كلام، لم تُوجد صفة لموصوف ولا فعل لفاعل.[23]

([8]) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، باب الألف، ص27.

([2]) علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا، محمد حسن جبل، ص10-12.

[(2)] من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ص307.

[(3)] التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق: عبد الرحمن الجبرين، وآخرون، ج2، ص540-541.

وهكذا تكون فائدته تسهيل السبيل على الواضع والمتعلم جميعًا، فالمعنى الواحد يختلف بالعوارض، فإن وضع لكل واحد اسم على حدة من حروف متباينة احتاج الواضع إلى صيغ كثيرة، والمتعلم إلى حفظ أفراد كثيرة، فإذا قال الواضع: ما على وزن الفاعل من كل فعل هو لفاعل ذلك الفعل لم يحتج إلى وضع الضارب والقاتل والشاتم، والمتعلم إذا علم "ضَرَبَ" علم "الضَّارِبَ" و"الْمَضْرُوبَ" والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والغيبة والحضور، وهذا هو عمدة العربية.[24]

إن الاشتقاق يتداخل بين علمي الصرف وفقه اللغة، ففي علم الصرف يركز على القواعد الصرفية والأوزان المعيارية للمشتقات، أما فقه اللغة فهو يهتم بالدلالات الأعمق والعلاقات بين الجذور وتطور اللغة؛ لذلك يمكن اعتبار الاشتقاق مجالاً مشتركاً بين العلمين، يُظهر الجانب البنيوي والدلالي للغة العربية معاً.

أنواع الاشتقاق وأركانه:

لقد اختلف علماء اللغة في أنواع الاشتقاق كما اختلفوا في تحديد تعريفه، ووضعوا لكل نوع من الاشتقاق شروطًا تحدد الصورة التي يجب أن يتم فيها الاشتقاق. يقول ابن جني في الخصائص: "الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير."[25] فكان ابن جني يجعل الاشتقاق الكبير والأكبر واحدًا، وتبعًا للمحدثين من فقهاء اللغة في التفرقة بين نوعي الاشتقاق المذكورين تكون أنواع الاشتقاق الثلاثة الشائعة هي: الأصغر، والكبير، والأكبر. وهناك نوع رابع ملحق بها، وهو النحت الذي يؤثر بعض المحدثين أن يسميه "الاشتقاق الكُبَار".[26]

أولًا: الاشتقاق الصغير

وهو أكثر أنواع الاشتقاق ورودًا في العربية، ومحتجٌّ به لدى أكثر علماء اللغة، ويعرفه بأن جني فيقول: "الصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلًا من الأصول

([4]) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، ج2، ص316.
([1]) الخصائص، ابن جني، ج2، ص135.
([2]) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص173.

فتتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه."[27] وهو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في الحروف والتركيب، نحو: ضرب، من: الضرب.[28] ومَا كَانَتْ الْحُرُوفُ الْأَصْلِيَّةُ فِيهِ مُسْتَوِيَةً فِي التَّرْكِيبِ، نَحْوَ ضَرَبَ يَضْرِبُ فَهُوَ ضَارِبٌ وَمَضْرُوبٌ. وسماه بعض العلماء المحدثين بالاشتقاق العام، ويسمى كذلك بالأصغر، أو الاشتقاق الصرفي.[29] وأفراده عشرَة هِيَ: الْفِعْل الْمَاضِي، والْفِعْل الْمُضَارع، وفعل الْأَمر، واسْم الْفَاعِل، واسْم الْمَفْعُول، والصّفة المشبهة، واسْم التَّفْضِيل، واسْم الزَّمَان، واسْم الْمَكَان، واسْم الْآلَة.[30]

ثانيًا: الاشتقاق الكبير

وقد سماه ابن جني بالاشتقاق الأكبر وعقد له بابًا، وعرفه بقوله: "وأمَّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحدًا"[31]

فهو -كما ذكر- ما كانت الحروف فيه غير مرتبة كالتراكيب الستة في كل من جهة دلالتها على القوة، فترد مادة اللفظين فصاعدًا إلى معنى واحد.[32] وهو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في اللفظ والمعنى دون الترتيب، نحو: جبذ، من: الجذب.[33] فهو عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية، ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كلٍّ منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي.[34] وعَرَّفوه بأنّه أَخذ كلمة من كلمة مَعَ تناسبهما فِي الْمَعْنى واتفاقهما فِي الْحُرُوف الْأَصْلِيَّة دون ترتيبها، مثل: حمد

([3]) الخصائص، ابن جني، ج2، ص136.
([4]) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، باب الألف، ص27.
([1]) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، ج2، ص316 - 318.
([2]) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ص315-316.
([3]) الخصائص، ابن جني، ج2، ص136.
([4]) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، ج2، ص316 - 318.
([5]) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، باب الألف، ص27.
([6]) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص186.

ومدح. وأيس ويئس، والحلم وَالْحمل، ودهده وهدد، ويسمى بالقلب اللغوي، وَجُمْهُور الصرفيين يطلقون على هَذَا النَّوْع الْقلب المكاني.[35]

ثالثًا: الاشتقاق الأكبر

وهو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في المخرج، نحو: نعق، من النهق.[36] فتتفق أكثر حروف الكلمة كفَلَقَ، وَفَلَحَ، وَفَلَدَ، يدل على الشق.[37] ويسمى بالإبدال اللغوي، فيأخذ لَفْظَة من أُخْرَى مَعَ تناسبهما فِي الْمَعْنى واتحادهما فِي أغلب الْحُرُوف، مَعَ كَون المتبقي من الْحُرُوف من مخرج أَو مخرجين متقاربين مثل: نعق ونهق، وهتن وهتل، وثلب وثلم.[38] وإذا كان الاشتقاق الكبير يقوم على القلب، فمن الواضح أن الاشتقاق الأكبر يقوم على الإبدال، ولقد أدرك لغويو العرب إمكان وقوع الإبدال مثلما تصوروا إمكان وقوع القلب، ولخص بعض العلماء المحدثين العلاقات التي تسوغ الإبدال اللغوي بين الحروف، على طريقة الاشتقاق الأكبر، فرأوها لا تخرج عن التالي:[39]

- التماثل: وهو أن يتحد الحرفان مخرجًا وصفة؛ كالبائين، والتائين، والثائين.
- التجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة؛ كالدال، والطاء.
- التقارب: فيتقارب الحرفان مخرجًا ويتحدا صفة؛ كالحاء والهاء. ويتقارب الحرفان مخرجًا وصفة؛ كاللام والراء. ويتقارب الحرفان مخرجًا، ويتباعدا صفة؛ كالدال والسين. ويتقارب الحرفان صفة ويتباعدا مخرجًا؛ كالشين والسين.
- التباعد: فيتباعد الحرفان مخرجًا ويتحدا صفة؛ كالنون والميم. ويتباعد الحرفان مخرجًا وصفة؛ كالميم والضاد.

---

(7) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ص316.

(1) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، باب الألف، ص27.

(2) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، ج2، ص316 - 318.

(3) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ص316-317.

(4) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص210-217.

رابعًا: الاشتقاق الكبار

وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى مثل: عبشمي في عبد شمس، وعبدري في عبد الدَّار، وبسمل وسبحل لمن قال بِسم الله وَسُبْحَان الله، ويمسى بالنحت عند كثير من العلماء.[40]

وترى الباحثة أن أنواع الاشتقاق هي تلك الثلاثة الشائعة: الأصغر، والكبير، والأكبر. وأما ما أضافه المحدثون كنوع رابع فهو نحت لا يدخل ضمن أنواع الاشتقاق السابقة.

ويذكر الْعلمَاء سِتَّة أصناف لَا ينقاس الِاشْتِقَاق مِنْهَا وَمَا ورد من ذَلِك يَعْدُّونه نَادرا مَقْصُورا على السماع، وهِيَ: الْأَسْمَاء الأعجمية، وأَسمَاء الْأَصْوَات، والْأَسْمَاء المتوغلة فِي الْإِبْهَام مثل: (مَنْ، مَاء، مهما)، والْأَلْفَاظ النادرة مثل: طُوبَى، والْأَسْمَاء الَّتِي لَهَا معَان متقابلة مثل: الجون للأبيض وَالْأسود والجلل للكبير وَالصَّغِير، والْحُرُوف. وَقد أَجَاز مجمع اللُّغَة الْعَرَبيَّة الِاشْتِقَاق من الْأَعْيَان عِنْد الضَّرُورَة.[41] ولابد فِي عملية الِاشْتِقَاق من تحقق أَرْبَعَة أركان، وهِي: المشتق، والْمُشْتَقّ مِنْهُ، وتشاركهما فِي الْمعَانِي والحروف، وأَن يكون بَينهمَا تَغْيِير لفظا مثل: طَالب من الطَّلَبِ أَو تَقْديرا مثل طَلَبَ من الطَّلَبِ.[42]

وخلاصة القول؛ فإن الاشتقاق هو أحد أبرز الظواهر اللغوية التي تعكس عبقرية اللغة العربية وثراءها، فهو عملية إنتاج كلمات جديدة من أصل لغوي مشترك، مع الحفاظ على الرابط الدلالي بينها، ويتميز بما يلي:

1) الإبداع اللغوي: يوفر وسيلة لإثراء المفردات من خلال توليد كلمات جديدة تلبي احتياجات التعبير المختلفة.
2) الدقة الدلالية: يسهم في توضيح المعاني وربطها بسياقاتها المختلفة.

---

(1) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ص317.
(2) المرجع السابق، ص319-320.
(3) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ص319.

3) التناسق الصوتي: يضفي على الكلمات جمالاً موسيقياً يجعلها متناسقة مع بنية اللغة.
4) الإيجاز والمرونة: يجعل اللغة قادرة على التعبير عن أفكار معقدة بكلمات مختصرة لكنها عميقة الدلالة.
5) التفاعل مع الزمن: يسمح بتطوير اللغة لتستوعب المستجدات دون الإخلال بأصالتها.

موقف العلماء من الاشتقاق:

للعلماء في الاشتقاق مذاهب، فهم كما قال الزجاجي: "اعلم أن للناس في الاشتقاق ثلاثة أقوال: فأما الخليل وسيبويه وأبو عمرو بن العلاء وأبو الخطاب وعيسى بن عمر والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والجرمي وقطرب والمازني والمبرد والزجاج وسائر من لم نسمه من البصريين من أهل اللغة فإنهم يقولون: بعض الكلام مشتق وبعضه غير مشتق، وبعضه غير مشتق، لأنه محال أن يكون كله مشتقًا إذا كان لا بد للمشتق من أصل ينتهي إليه غير مشتق لأنه لو كان كل مشتق له أصل آخر اشتق منه إلى ما لا نهاية لوجب من ذلك وجود ما لا يتناهى موقوفًا عند آخره بوجود الكلمة التي يقال إنها مشتقة وهذا محال."[43] ثم قال: "وجميع ما ذكرنا من أهل اللغة قد تكلم في الاشتقاق أما في كتاب له مفرد بالاشتقاق أو في عرض كلامه في اللغات والتصاريف والأبنية والجموع وما ينصرف وما لا ينصرف والمقصور والممدود والمهموز وسائر ذلك مما لا بد لهم فيه من المقايسة وذكر الأصول والزوائد والملحق وغير الملحق وما أشبه ذلك."[44] ويستطرد الزجاجي فيقول: "وزعمت طائفة من متأخري أهل اللغة أن الكلام كله مشتق، وليس هؤلاء من الأولين ولا يقوم بأعيانهم مشهورين ولا في ذلك كتاب مصنف، ولا هو قول

[1] اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم الزجاجي، ص277.
[2] المرجع السابق، ص277 – 278.

إمام متقدم وإنما قول المتعسفين من متأخري أهل اللغة. وفساده بين واضح كما ذكرنا."[45] إلى أن قال: "وذهب قوم من أهل النظر إلى أن الكلام كله أصل وليس منه شيء اشتق من غيره. وليس أحد من أهل اللغة الأعلام المشهورين يقول بذلك، ولا من النحويين الأئمة فيما انتهى إلينا من مذاهبهم، ورويناه من كتبهم، والحكايات عنهم."[46]

ولقد سطرت أقلام العلماء في الاشتقاق، وأولوه عناية فائقة، فقد ذكر المؤرخون جمعا غفيرًا من المتقدمين الَذين كانت لهم جهود جبارة في هذا الميدان، فمنهم من أفرد له مؤلفات، ومنهم من جعل له فصولًا ضمن كتبهم. ومن هنا ربط المحدثون الحاضر بالماضي في علم الاشتقاق، فقاموا هم أَيضا بدراسته وبحثه وتمحيصه، وأودعوه في كتب مستقلة، أو أبحاث ضمن مؤلفاتهم. وَلم تهمل كتب فقه اللُّغَة والدراسات اللُّغَوِيَّة والصرفية جَانب الِاشْتِقَاق، بل إِنَّهَا قد تطرقت إِلَيْهِ وتناولته من جَمِيع النواحي، وَمنها من الكتب القديمة: الخصائص لِابْنِ جني، والصاحبي لِابْنِ فَارس، والمزهر للسيوطي من الْكتب الْقَدِيمَة، وأما َمن الكتب الحديثة تصريف الْأَسْمَاء لمُحَمد الطنطاوي، ودروس الصّرْف لمُحَمد مُحي الدّين عبد الحميد، ودقائق الْعَرَبيَّة للأمير أَمِين آل نَاصِر، وَفِي أصُول النَّحْو لسَعِيد الأفغاني، والمدخل إِلَى علم النَّحْو وَالصرْف للدكتور عبد الْعَزِيز عَتيق، ودراسات فِي فقه اللُّغَة للدكتور صبحي الصَّالح، كَمَا تنَاوله الدكتور عبد السَّلَام هَارُون فِي تَقْدِيمه لكتاب الِاشْتِقَاق لِابْنِ دُرَيْد.[47]

أضواء حول سورة الملك

سورة الملك هي سورة مكية، وعدد آياتها ثلاثون آية، وترتيبها في المصحف رقم (67)، وتُسمى أيضًا بسورة تبارك، كما لها في القرآن والسنة عدة أسماء، وهي: الواقية، وتبارك؛ لمفتتحها، والمنجية؛ لأنها تنجى قارئها من العذاب، والمانعة؛ لأنها تمنع قارئها

---

(1) المرجع السابق، ص 278.
(2) اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم الزجاجي، ص 279.
(3) من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ص313.

من عذاب القبر، والدافعة؛ لأنها تدفع بلاء الدنيا وعذاب الآخرة من قارئها، والشافعة؛ لأنا تشفع في القيامة لقارئها، والمخلصة، لأنها تخاصم زبانية جهنم، لئلا يكون لهم يد على قارئها.[48] ولها من اسمها أكبر نصيب في مطلع السورة {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[49] فهي سورة "تعرض بركات الله في هذه الدنيا، وقدرته العالية، وحكمته السامية: فهو الخالق الرزاق المهيمن، المدبّر الحكيم المبدع الذي أبدع كل شيء خلقه. وتلفت السورة نظر الإنسان الى خلق الأرض، وخلق السماء، والطير، والرزق، والسمع، والأبصار، والموت، والحياة، والزرع، والثمار، والماء، والهواء، والفضاء. وتحثّ القلب على التفكير والتأمّل، والنظر في ملكوت السماوات والأرض، وتهيج فيه البحث والاستنباط ليصل بنفسه الى التعرف على قدرة الله وجلاله، وسابغ فضله على الناس أجمعين."[50]

وقد "نزلت سورة الملك بعد سورة الطور، وقد نزلت سورة الطور بعد الإسراء وقبيل الهجرة، فيكون نزول سورة الملك في ذلك التاريخ أيضًا."[51] وهي أول سورة في الجزء التاسع والعشرين، ويُطلق على هذا الجزء بجزء تَبَارَكَ.

ومناسبتها لما قبلها[52] "أَنَّهُ لَمَّا ضُرِبَ لِلْكَفَّارِ بِتَيْنِكَ الْمَرْأَتَيْنِ الْمَحْتُومِ لَهُمَا بِالشَّقَاوَةِ، وَإِنْ كَانَتَا تَحْتَ نَبِيِّينَ، ومثلا للمؤمنين بآسية ومريم، وَهُمَا مَحْتُومٌ لَهُمَا بِالْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ قَوْمَاهُمَا كَافِرِينَ. كَانَ ذَلِكَ تَصَرُّفًا فِي مُلْكِهِ عَلَى مَا سَبَقَ قَضَاؤُهُ."[53] ومن وجه آخر اتصال (تبارك) بقوله في آخر سورة الطلاق: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ}[54] فزاد ذلك بسطا في هذه الآية: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً}[55] إلى قوله

---

(1) تفسير مقاتل بن سليمان، ج4، ص387.
(2) سورة الملك، آية 1.
(3) الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، ج10، ص71.
(4) أوجز التفاسير من تفسير ابن كثير، خالد عبد الرحمن العك، ص51.
(5) تأتي سورة الطلاق ثم سورة التحريم قبل سورة الملك في ترتيب المصحف، وتليها سورة القلم.
(1) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج10، ص219-220.
(2) سورة الطلاق، آية 12.
(3) سورة الملك، آية 3.

تعالى: {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ}[56] وإنّما فصلت بسورة التحريم لأنّها كالتتمة لسورة الطلاق.[57]

محور سورة الملك وفضائلها:

افتتحت السورة بما يدل على منتهى كمال الله تعالى، افتتاحا يؤذن بأن ما حوته يحوم حول تنزيه الله جل وعلى عن النقص الذي افتراه المشركون، لما نسبوا إليه شركاء في الربوبية والتصرف معه والتعطيل لبعض مراده، وفي هذا الافتتاح براعة الاستهلال. والغرض منها الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى، وقد جمع فيها بين دعوتهم بالدليل ودعوتهم بالترهيب والترغيب، فاتّصل سياقها بما ختمت به سورة التحريم من ترهيب المخالفين وترغيبهم وهذا هو وجه المناسبة بين السورتين.[58]

إن محور سورة الملك قد أنكر على من يكفر بالله، مقيما عليه الحجة من خلال ظاهرتي الحياة والعناية، مقررا موضوع الرجوع إلى الله كبديهية، متحدثا عن خلق الله السموات السبع، وقد جاءت سورة الملك مفصلة في ذلك كله ضمن سياقها الخاص بها، تحدثت عن الله عزّ وجل وعن حكمته في خلق الموت والحياة، وعن خلق السموات السبع، وعن تزيينها بالكواكب، وعن حكمة وجود الكواكب لتصل إلى الكلام عن عذاب الشياطين والكافرين في نار جهنم، لتذكر بعد ذلك جزاء الذين يخشون ربهم، ثم تذكر معاني تستثير فيها الخشية، ثم تأمر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول للكافرين معاني محددة، وبهذا أقامت السورة الحجة تلو الحجة على الكافرين، وأنكرت عليهم الكفر وما يتفرع عنه، وبينت ما يستدعيه الإيمان بالله عزّ وجل وفصلته، فكانت بمجموعها تفصيلا لمحورها وبيانا لحكمة الخلق التي تعرض لها المحور.[59]

---

[4] سورة الملك، آية 5.
[5] الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، ج10، ص81.
[6] المرجع السابق، ج10، ص79.
[1] الأساس في التفسير، سعيد حوّى، ج10، ص6043-6044.

ومقصود السورة في بيان استحقاق الله الملك، وخلق والحياة والموت للتجربة، والنظر إلى السماوات للعبرة، اشتعال النجوم والكواكب للزينة، وما أعد للمنكرين: من العذاب والعقوبة، وما وعدته المتقين: من الثواب، والكرامة وتأخير العذاب عن المستحقين بالفضل والرحمة، وحفظ الطيور في الهواء بكمال القدرة واتصال الرزق إلى الخلوقة، بالنوال والمنعة وبين حال أهل الضلالة، والهداية، وتعجل الكفار بمجيء، القيامة، وتهديد المشركين في آخر السورة بزوال النعمة[60] في قوله تعالى: {فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ}.[61]

إن لسورة الملك فضائل عدة، فهي تشفع لصاحبها حتى يُغفر له، فعَن أبي هُرَيْرَة - رضي الله عنه-: عَن النَّبِي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: (إن سُورَة فِي الْقُرْآن ثَلَاثُونَ آيَة شفعت لرجل حَتَّى غفر لَهُ، وَهِي تبَارك الَّذِي بِيَدِهِ الْملك)[62]. كما أنها تنجي صاحبها من عذاب القبر، فذكر القرطبي في تفسيره: "قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيُقَالُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُومُ بِسُورَةِ الْمُلْكِ عَلَى قَدَمَيْهِ. ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ لِسَانُهُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، ثُمَّ قَالَ: هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ سُورَةُ الْمُلْكِ، مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ. وَرُوِيَ أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ الْفَتَّانُ."[63]

الاشتقاق في سورة الملك

إن الاشتقاق في اللغة العربية يشير إلى دراسة الجذور اللغوية للكلمات وكيفية نشوء الكلمات المختلفة منها. وفي القرآن الكريم نجد العديد من الكلمات التي تنتمي إلى نفس الجذر أو الأصل، مما يضيف إلى معاني الآيات عمقًا ودلالة لغوية غنية.

ويشمل الاشتقاق في سورة الملك العديد من الجذور اللغوية التي تتكرر في السورة، مما يساهم في تعزيز الفهم البلاغي للرسالة القرآنية. ومن أمثلة ذلك في هذه السورة:

---

[2] تفسير مقاتل بن سليمان، ج4، ص387.

[3] سورة الملك، آية30.

[4] رواه أبو داود (١٤٠٠)، والترمذي وحسنه واللفظ له (٢٨٩١)، والنسائي (١١٦١٢)، وابن ماجه (٣٧٨٦)، وابن حبان في صحيحه (٧٨٧)، والحاكم وقال صحيح الإسناد (١/ ٥٦٥)، وأحمد (٧٩٧٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩١).

[5] تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، ج18، ص205.

- خلق:

في السورة نلاحظ تكرارًا لجذر (خلق)، ففي الآية: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا}[64] و(خَلَقَ) هنا تعني الإبداع والتكوين من العدم. كما يظهر الجذر نفسه في سياقات مختلفة، ففي آية أخرى تشير إلى خلق الإنسان، مما يعكس تنوع معاني الخلق في السورة، سواء كان خلق السماوات أو الإنسان أو المخلوقات الأخرى.

- رحم:

يظهر جذر (رحم) في الآية: {مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ}[65] كلمة (الرحمن) تأتي من جذر (رحم)، وهي واحدة من أسماء الله الحسنى، والتي تعبر عن الرحمة واللطف اللامتناهي. وفي هذه الآية يظهر الاشتقاق في الربط بين الخلق والرحمة الإلهية.

- فطر:

تظهر كلمة (فطور) في الآية: {فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ}[66] جذر (فطر) يعني الشق أو الفتق، وأتت الكلمة هنا بمعنى العيب أو التصدع، وفي هذه الآية الكريمة إشارة إلى عدم وجود أي خلل أو عيب في خلق الله، مما يعني أن خلق السماوات متقن تمامًا.

- رجع:

يظهر جذر (رجع) في الآيتين: {فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ * ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ..}[67] كلمة (ارجع) تأتي من الجذر (رجع) والذي يعني العودة أو العودة للنظر مرة أخرى. وفي هذه الآية الكريمة يستخدم الأمر للإنسان لكي يراجع نظره، ولكن رغم محاولاته المتكررة لا يمكنه إيجاد خلل في خلق السماوات.

- سمع:

يظهر في الآية: {إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ}[68] الجذر (سمع) والذي يوضح الصوت الذي يصدر من النار، ويعطي إيحاء بشدة العذاب وصوت الانفجار أو الفوران.

---

(1) سورة الملك، آية 3.
(2) سورة الملك، آية 3.
(3) سورة الملك، آية 3.
(1) سورة الملك، آية 3-4.
(2) سورة الملك، آية 7.

- سأل:

{سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ}[69] الجذر (سأل) يظهر في هذه الآية في سياق سؤال الخزنة للمكذبين عن النذير الذي أُرسل إليهم، مما يعزز فكرة المحاسبة والاستفهام عن تقصيرهم.

- نذر:

في الآية: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ}[70] جذر (نذير) يشير إلى التحذير والتنبيه، وهو من أدوار الأنبياء في تحذير قومهم من العذاب.

وعليه فإن الاشتقاق في سورة الملك يظهر في استخدام الجذور اللغوية بطرق متنوعة لتوضيح المعاني الدقيقة التي يقصدها القرآن الكريم. وهذا الأسلوب البلاغي يعزز الفهم اللغوي ويضيف عمقًا دلاليًّا للآيات.

إن الاشتقاق يمثل في القرآن الكريم أداة لغوية بالغة الإعجاز، فهو يعكس التناسق بين اللفظ والمعنى والسياق، مما يضفي على النص القرآني بعدًا بلاغي فريد. وسنستعرض بعض الكلمات التي تحمل اشتقاقات من الأفعال أو الأسماء على النحو التالي:

{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[71]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
الْمُلْكُ	مصدر ملَكَ	مشتق من التمليك والتصرف فيه.
قَدِيرٌ	فاعل من قَدَرَ	مشتق من القدرة البالغة.

{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}[72]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
الْمَوْتَ	مصدر ماتَ	مشتق من زوال الحياة.
الْحَيَاةَ	مصدر حَيِيَ	مشتقة من النمو والبقاء.
أَحْسَنُ	اِسم تَفْضِيل مِنَ الحَسَنِ	مشتق من الأفضل.

[3] سورة الملك، آية 8.
[4] سورة الملك، آية 8.
[1] سورة الملك، آية 1.
[2] سورة الملك، آية 2.

{الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ}[73]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
سَمَوَاتٍ	جمع سَماء ومصدر سما	مشتقة من العلو.
طِبَاقًا	مصدر طَبَق، طابقَ يُطابق مُطابَقةً وطِباقًا فهو مُطابِق والمفعول مُطابَق	مشتق من التطابق.
الرَّحْمَنِ	رحِمَ يَرحم رحمةً	مشتق من الرحمة.
تَفَاوُتٍ	مصدر تَفَاوَتَ	مشتق من الاختلاف.
فُطُورٍ	مصدر فطَرَ	مشتق من الخلل والشقوق.

{ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ}[74]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
خَاسِئًا	فاعل من خَسَأَ	مشتق من الذلة والخضوع.
حَسِيرٌ	فاعل من حَسُرَ، يَحسُر حَسارةً	مشتق من الضعف.

{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ}[75]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
رُجُومًا	مصدر رجَمَ، الجمع: رُجوم	مشتق من الرمي بالحجارة.
السَّعِيرِ	سعَّرَ يُسعِّر تسعيرًا، فهو مُسَعِّر والمفعول مُسَعَّر	مشتق من النار واللهب.

{وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}[76]

---

[3] سورة الملك، آية 3.
[1] سورة الملك، آية 4.
[2] سورة الملك، آية 5.

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
الْمَصِيرُ	مصدر صار	مشتق مما ينتهي إليه الأمر.

{إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ}[77]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
شَهِيقًا	شَهِقَ وشَهَقَ يَشْهَقُ ويَشْهِق شَهِيقاً	مشتق من صوت الحمار.

{تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ}[78]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
تَمَيَّزُ	تميَّزَ من يتميَّز تميُّزًا، فهو مُتميِّز والمفعول مُتميَّز منه	مشتق من الامتياز والانفراد.
فَوْجٌ	مصدر فاج	مشتق من الجماعة والقطيع.
نَذِيرٌ	مصدر أنذر	مشتق من الخطر.

{قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ}[79]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
ضَلَالٍ	مصدر ضَلَّ	مشتق من الباطل.
كَبِيرٍ	فاعل من كَبِرَ	مشتق من عظم الشأن.

{فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ}[80]

---

[1] سورة الملك، آية 6.
[2] سورة الملك، آية 7.
[3] سورة الملك، آية 8.
[1] سورة الملك، آية 9.

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
سُحْقًا	سحِقَ يَسحَق، سُحْقًا، فهو سَحِيق	مشتق من البعد والهلاك.

{إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ}[81]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
مَغْفِرَةٌ	مصدر غَفَرَ	مشتق من العفو والتجاوز.

{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}[82]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
اللَّطِيفُ	فاعل من لَطَفَ	مشتق من اللطف.
الْخَبِيرُ	فاعل من خَبُرَ	مشتق من العالم ذو الخبرة.

{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}[83]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
النُّشُورُ	مصدر نشَرَ	مشتق من البعث.

{أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ}[84]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
حَاصِبًا	اسم فاعل من حصَبَ وحصِبَ	مشتق من الريح الشديدة.

{وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ}[85]

---

[2] سورة الملك، آية 11.
[3] سورة الملك، آية 12.
[4] سورة الملك، آية 14.
[1] سورة الملك، آية 15.
[2] سورة الملك، آية 17.
[3] سورة الملك، آية 18.

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
نَكِيرِ	مصدر نَكِرَ	مشتق من الجحود.

{أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ}[86]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
غُرُورٍ	مصدر غَرَّ	مشتق من الكبرياء والانخداع.

{أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ}[87]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
عُتُوٍّ	مصدر عَتا	مشتق من الاستكبار.
نُفُورٍ	صدر نَفَرَ	مشتق من الكره والتباعد.

{أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[88]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
مُكِبًّا	كبَّبَ يكبّب تَكْبِيبًا، فهو مُكَبِّب، والمفعول مُكَبَّب	مشتق من النظر إلى الأرض.
مُسْتَقِيمٍ	فاعل مِن اِسْتَقَامَ	مشتق من الاعتدال والاستواء.

{قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ}[89]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
قَلِيلًا	فاعل من قَلَّ	مشتق من الندرة.

[4] سورة الملك، آية 20.
[1] سورة الملك، آية 21.
[2] سورة الملك، آية 22.
[3] سورة الملك، آية 23.

تَشْكُرُونَ	شكَرَ يَشكُر شُكْرًا وشُكرانًا وشُكورًا، فهو شاكر، والمفعول مَشْكور	مشتق من الحمد والامتنان.

{قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[90]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
تُحْشَرُونَ	حشَرَ يَحشُر ويَحشِر حَشْرًا، فهو حاشِر، والمفعول مَحْشور	مشتق من جمع الناس.

{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}[91]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
صَادِقِينَ	اسم فاعل من صَدَقَ	مشتق من الصدق في القول.

{قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ}[92]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
الْعِلْمُ	علِمَ يَعلَم عِلْمًا، فهو عالِم، والمفعول معلوم	مشتق من المعرفة واليقين.
مُبِينٌ	فاعل من أبانَ، واسم المفعول من بانَ	مشتق من الوضوح.

{فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ}[93]

---

[1] سورة الملك، آية 24.
[2] سورة الملك، آية 25.
[3] سورة الملك، آية 26.

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
سِيئَتْ	سوأ ساءَهُ يَسُوءُه سَوْءًا	مشتق من السوء ومما يكره.

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}[94]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
يُجِيرُ	أجارَ جارَ يُجير، فهو مُجير، والمفعول مُجار	مشتق من الحماية والإنقاذ.
أَلِيمٍ	فاعل من آلَمَ	مشتق من الألم والوجع.

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ}[95]

الكلمة	أصلها	صور الاشتقاق
غَوْرًا	غارَ يَغُور غُرْ غَوْرًا، فهو غائر، والمفعول مغور	مشتق من الذهاب والانسياب.
مَعِينٍ	اسم المفعول من عانَ	مشتق من الماء الجاري على الأرض.

{إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ}[96] {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ}[97]

تفور - تمور	تشابهت في معظم الأحرف والمخارج وهو اشتقاق أكبر

---

(1) سورة الملك، آية 27.
(2) سورة الملك، آية 28.
(3) سورة الملك، آية 30.
(1) سورة الملك، آية 7.
(2) سورة الملك، آية 16.

{أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ * وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ}[98]

نذير - نكير	تشابهت في معظم الأحرف والمخارج وهو اشتقاق أكبر

وهكذا فإن المشتقات المذكورة أعلاه تشمل أبرز الكلمات التي يظهر فيها الاشتقاق، وسورة الملك مليئة بالمشتقات التي تعكس روعة النظام اللغوي في القرآن الكريم، حيث تتكامل المشتقات في بيان المعاني والدلالات، فهناك كلمات أخرى ذات اشتقاقات مرتبطة بالسياق مثل أسماء الصفات (الرحمن، الرحيم، البصير).

وخلاصة القول؛ فإن عبقرية اللغة العربية تظهر من خلال الاشتقاق الأصغر الذي يحافظ على الجذر الأصلي، والاشتقاق الأكبر الذي يغير ترتيب الحروف أو يضيف معاني جديدة، والاشتقاق الكبير الذي يُبرز العلاقة الدلالية بين الكلمات المختلفة.

[3] سورة الملك، آية 17-18.

الخاتمة:

وبعد، فقد حاولت الباحثة أن ترصد أبرز المشتقات في سورة الملك، وقد كان الاشتقاق الصغير هو أكثر أنواع الاشتقاق ورودًا، ولم يُيسر للباحثة استخراج الاشتقاق الكبير في السورة، وقد ظهر الاشتقاق الأكبر محدودًا.

وترى الباحثة أن هذه الدراسة ستكون بابًا يشجع الباحثين على مزيد من الدراسات في مجال الاشتقاق في القرآن الكريم، فما زالت الدراسات بحاجة للمزيد من البحوث التي تبحث في الاشتقاق بأنواعه بين سور القرآن الكريم، ودراستها دراسة وافية. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن:

- السياق القرآني يضفي على المشتقات بعداً دلالياً وجمالياً، يُظهر الإعجاز اللغوي في الربط بين الألفاظ ومعانيها، كما أن الاشتقاق يعكس جماليات اللغة العربية في القرآن ودقتها.
- اشتقاق الكلمات يعتمد على الجذر الأصلي والوزن الصرفي.
- تكرار بعض الألفاظ للدلالة على أهمية المعنى في سياق السورة.
- يمكن توسيع الدراسة بدراسة التفاصيل النحوية والبلاغية لكل كلمة في السورة.

ومن الأهمية معرفة الاشتقاق في اللغة العربية، ومدى تنوعه في القرآن الكريم، فسورة الملك تزخر بالمشتقات التي تظهر عبقرية اللغة العربية، وعليه توصي الباحثة بما يلي:

- توسيع مجال البحث والدراسة في أنواع الاشتقاق الواردة في القرآن الكريم.
- يجب أن يعطى الاشتقاق الكبير والأكبر اهتمامًا خاصًا في مجال البحث في سور القرآن.
- الحرص على إجراء دراسات تطبيقية تعتمد على الاشتقاق في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1) ابن جني، أبو الفتح عثمان (د.ت). **الخصائص**، ط4، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2) ابن منظور، محمد أبو الفضل (1414). **لسان العرب**، ط3، بيروت: دار صادر.
3) الأندلسي، أبو حيان (1420). **البحر المحيط في التفسير**، د.ط، بيروت: دار الفكر.
4) البلخي، مقاتل بن سلمان الأزدي (1423). **تفسير مقاتل بن سليمان**، ط1، بيروت: دار إحياء التراث.
5) جبل، محمد حسن (2010). **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب.
6) جبل، محمد حسن (2006). **علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا**، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب.
7) الجرجاني، علي بن محمد (1983). **كتاب التعريفات**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
8) الجياني، محمد عبد الله (1999). **من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق**، تحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار، ط29، ع107، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
9) الحنبلي، علاء الدين المرداوي (2000). **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن الجبرين، وآخرون، ط1، رسائل دكتوراة، الرياض: مكتبة الرشد.
10) حوى، سعيد (1424). **الأساس في التفسير**، ط6، القاهرة: دار السلام.

11) الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (1986). **اشتقاق أسماء الله**، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

12) الزركشي، أبو عبد الله بهادر (1994). **البحر المحيط في أصول الفقه**، ط1، عمّان: دار الكتبي.

13) سزكين، فؤاد (1988). **تاريخ التراث**، د.ط، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

14) شرف الدين، جعفر (1420). **الموسوعة القرآنية خصائص السور**، ط1، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

15) الصالح، صبحي إبراهيم (1960). **دراسات في فقه اللغة**، ط1، بيروت: دار العلم للملايين.

16) العك، خالد عبد الرحمن (1992). **أوجز التفاسير من تفسير ابن كثير**، ط1، بيروت: دار ابن عصاصة، دمشق: دار البشائر.

17) عمر، أحمد مختار (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، القاهرة: عالم الكتب.

18) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر (2005). **القاموس المحيط**، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

19) القرطبي، محمد الأنصاري (1964). **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية.

20) الكفوي، أيوب أبو البقاء (د.ت). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

21) مصطفى، إبراهيم؛ وآخرون (د.ت). **المعجم الوسيط**، د.ط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.